

The Huffington Post – Arabi – 27.08.2016

Marco Morosini

Marco Morosini

Senior scientist in sviluppo sostenibile



# الشمس في المركز: الطائرة "سولار إيمبالس" تتسطر التاريخ

تم النشر: AST 27/08/2016 09:49 | تم التحديث: AST 27/08/2016 09:50

[www.huffpostarabi.com/marco-morosini/post\\_12721\\_b\\_11625912.html](http://www.huffpostarabi.com/marco-morosini/post_12721_b_11625912.html)

acc. 30.7.2016

" هذه لحظة تاريخية للبشرية" قالها بان كيمون سكرتير الامم المتحدة للرائد والطيار بيرنارد بيكاردي من خلال المؤتمر المرني عبر الانترنت وقبل ساعات قليلة من وصول الطائرة "سولار امبالس" الي أبوظبي. وقد اجابه برنارد: " إن هبوط الطائرة هو البداية لما هو قادم". في يوليو 25 وبالتحديد في الساعة 00:05 بتوقيت جرينتش أتمت الطائرة سولار امبالس الوحيدة من نوعها رحلتها حول العالم لتقطع مسافة 40,000 كيلومتر معتمدة فقط علي الطاقة الشمسية لإدارة محركاتها. كان جسم الطائرة يحمل علم الاتحاد الاوروبي بينما اعلن رئيس البرلمان الاوروبي في مؤتمر صحفي عُقد في 14 يوليو الماضي تعهد الاتحاد الاوروبي انتقال استخدام الطاقة .

" فلنضع الشمس في قلب التقدم المتوهج!" هذه هي رسالة السولار امبالس. لقد اعتمدت الحضارة التكنولوجية لمدة قرنين من الزمان علي الوقود الأحفوري، ولكن الآن أصبح الإنسان عنده القدرة والعلم لجعل الطاقة الشمسية مركز للتطور. وإذا كان تحديد موقع الشمس في مركز النظام الشمسي "الثورة الكوبرنيكية" كان تصحيحا لغلطة واقعية علمية، فإن "الثورة الشمسية" للتكنولوجيا يجب ان تعمل علي تصحيح الخطأ البيئي. هذه الغلطة الناتجة من استمرار حرق الفحم والزيوت والغاز لتوفير ثمانية بالمائة من الطاقة المستخدمة عالمياً، بينما يتم تقبل الضرر الذي ينتج عن هذا الحرق للبشر وللبيئة. اننا لا ننكر فضل مصادر الطاقة الأحفورية للبشرية علي مدار القرن الماضي والذي شهد زيادة في عدد السكان منهم شريحة تعيش عيشة مرفهة. ونحن الآن نعلم جيداً أن الوقود الأحفوري له تبعات سيئة علي البيئة مثل اضطراب المناخ وزيادة التلوث من جهة، و من جهة أخرى التبعات الاجتماعية مثل الخلافات القائمة علي الوقود الأحفوري والفقر الذي يؤدي بدوره الي الهجرة الجماعية الناتجة عن التغير المناخي. هذه الأضرار البيئية والاجتماعية تؤدي الي وجوب استخدام الحضارة المدنية الشمسية ك "طاقة حتمية". وهذا هو عنوان الكتاب الأخير ل هيرمان شير(1944-2010) السياسي البرجماتي والبصير والذي كان له دور اكبر من اي شخص آخر في الإهتمام بالطاقة الشمسية. وقد وهب نفسه في الثمانينات لدراسة ثورة الطاقة، ولكنه من المحتمل انه لم يتوقع مشهد 26 يوليو : طائرة مهيبة ذات جناحين كأجنحة الطائرة الجامبو تستخدم طاقة مُستمددة من مائتان متر مربع من الألواح الشمسية تهبط بهمة بسيطة في أبوظبي وعلي بعد كيلومترات قليلة من المركز الرئيسي العالمي للوكالة الدولية للطاقة المتجددة ((IRENA)، هذه المؤسسة التي تصورها ودعا اليها "شير" وأخيراً تم تأسيسها سنة 2009.

وهناك برامج للتوعية مثل برنامج مستقبل نظيف " Futureisclean والتي تهدف الطائرة الشمسية لدعمه وخاصةً في المدارس، هناك أيضاً مئات من المبادرات التي تهدف لتوعية الناس بتوفير الطاقة والانتقال الي الطاقة المتجددة. وهناك أمثلة من القادة الذين يدعمون برامج التوعية مثل: كوفي عنان و ميخائيل جورباتشوف و أخيم شتاينر ( UNEP) و سير رينشارد برانسون. مبادرين لبرامج التوعية ومتابعة مهمة ال "سولار امبالس" لتوصيل الرسالة بجانب تحديث الطاقة. بالفعل كانت تكنولوجيا الطاقة الشمسية معروفة منذ سنين ولكن الإبداع يظهر في تجميعها معاً لعمل شئ كان يبدو مستحيلًا منذ زمن قليل. وهذا إنجاز للعالم، إنها ليست التكنولوجيا التي نتقننا لعملية انتقال الطاقة ولكن الذي ينقصنا هو المبادرة السياسية والتعاون، وينقصنا أيضاً الإرادة الحقيقية لنقود الاهتمامات الراسخة للهدف المشترك و ينقصنا الوعي الفردي والجماعي لهذا الإنجاز. ولكي نُثقف هذا الوعي لدي الشعوب، يمكن ان نستخدم الأمثلة والصور والتي يمكن أن يكون تأثيرها أكبر من الرسوم البيانية والاحصائيات. لنصل الي القلوب والعقول، يجب ان نستخدم القصص والحكايات بدلاً من عرض الحسابات. بعض الصور يمكن ان تصبح رموز وقوة دافعة عصرية. مثال علي ذلك انه منذ السبعينات وصورة الارض تُعرض من اتجاه القمر كالكرة الرخامية زرقاء شاحبة تسبح في الظلام والآن أصبح هذا العرض يدل علي السطحية. لكي نكتشف الكرة الأرضية إكتشافاً حقيقياً، هل يحتاج الانسان لأن يهبط علي القمر؟ ما هي قيمة وتكلفة الرموز؟ كم تكلف سعر المتر لبناء برج ايفل؟ هناك من يقول ان التكلفة الناتجة من ال "سولار إيمبالس" هي ثلاثة آلاف دولار لكل كيلومتر. ربما لم يدرك ان الدولارات تأتي وتذهب ولكن هناك الأحلام التي تأتي وتحقق وتبقي دائماً معنا.

ترجمة رشا كامل أحمد